لانه جاء في رواية مسلم مرفوعا ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا دارات وجوههم
حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا بالحاء المهملة والشين
المعجمة اي احترقوا فيصب عليهم ماء الحيوة فينبتون منه يعني يصيرون بدنهم النعيم كما تنبت
الحبة بكسر الحاء وتشديد الباء بذور العشب النابتة في جوانب السيول في حميل السيل وهو
بفتح الحاء وكسر الميم بمعنى المحمول وهو ما جاء به السيل من طين وغثاء وانما خصه بالذكر
لان الحبة فيه اسرع نباتا حتى قيل انها تنبت في يوم وليلة فالتشبيه في سرعة الظهور ثم يفرغ الله
من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة
فيقول اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني بقاف وشين معجمة اي آذاني وملكني
ريحها واحرقني ذكاها بفتح الذال المعجمة والمد اي لهبها هكذا في الروايات وقد جاء في اللغة بالقصر
فيدعو الله ما شاء الله ان يدعو ثم يقول الله هل عسيت بفتح التاء والاستفهام فيه للتقرير
ان فعلت ذلك اشارة الى صرف وجهك عن النار بك ان تسال غيره ان مع صلتها مفعول
عسيت والشرط قد توسط بينهما قيل اذا توسط الشرط بين العامل والمعمول لا يستحق الجزاء
لبطلان صدارته وقيل جزاؤه محذوف يدل عليه ما قبله تقديره ان فعلت ذلك فهل عسيت
ان تسال غيره فيقول لا اسالك غيره فيعطي اي الرجل ربه من عهود ما شاء ومواثيق ما شاء
فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة وراها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول
اي رب قدمني الى باب الجنة فيقول الله اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسالني غير
الذي اعطيتك ويلك يا ابن آدم ما اغدرك ما فيه للتعجب يعني انك تستحق ان يتعجب منك
لكثرة غدرك في عهودك بان لا تسال غيره فلك ويجوز ان يكون للاستفهام والهمزة للصيرورة
اي اي شيء صيرك غادرا في عهودك قال شارح اعذرك بالعين المهملة والذال المعجمة اي اي
شيء جعلك في هذا السؤال معذورا وقد اعطيت الميثاق لعله وجد رواية كذا فيقول
اي رب فيدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك
فيعطي ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة
انفهقت بالفاء بعد النون اي انفتحت له الجنة فراى ما فيها من الخير والسرور وقال النووي
الخير بالخاء المعجمة والياء المثناة تحت هذا هو المعروف في الروايات وروي بالحاء المهملة
واسكان الباء الحبرة معناه السرور وروى البخاري الخير بالثاء وهي النعمة فيسكت
ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك
ومواثيقك ان لا تسال غيرها اعطيت ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكون

اشقى

اشقى خلقك فان قلت كيف طابق هذا الجواب السؤال قلت كانه قال يا رب بلى اعطيت العهود
ولكني تاملت في كثرة كرمك وقولك لا تيأسوا من روح الله فطمعت في سعة كرمك فنبت
ذلك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه يعني يرضى الله عنه بهذا القول فاذا اضحك الله منه
قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمنه امر مخاطب من تمنيت الشيء اذا اشتهيته يعني اطلب مني
ما شئت من جنتي فيسال ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره يعني يذكر الله تعالى ذلك الشخص النعم ليتمناها
فيقول من كذا وكذا الجار والمجرور متعلق بتمن يعني تمن مني من كل جنس ما تشتهيه حتى اذا
انقطعت به الاماني جمع امنية وهي افعولة من المنية يعني اذا وصل الرجل الى منتهى مراده قال الله
تعالى لك ذلك ومثله معه اعلم ان مسلما ذكره في صحيحه قال عطاء بن زيد وهو الذي روى الحديث
عن ابي هريرة كان ابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لم يرد عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة
ان الله تعالى قال لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله عليه السلام قوله لك
ذلك وعشرة امثاله فعلى هذا لا يكون الراويان متفقين فيما نقل المص م ابو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة وهي بالظاء المعجمة نصف النهار ليست
في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال والذي
نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما بين النبي عليه السلام صحة
رؤية الله بطريق حسن وهو انه عليه السلام نفى مطلق المجادلة في رؤية الرب واستثنى منه
مجادلة شبيهة بالمجادلة في رؤية الشمس والقمر والحال ان المجادلة في رؤية احدهما منتفية
بالبديهة فيلزم ان ينتفي ما يشبهها وهذا نفي شيء بدليل فيكون ابلغ فيلقى اي الرب العبد
فيقول اي فل اي يا فلان تقدم الكلام على فل في الباب الاول في حديث من انفق زوجين
الم اكرمك اي الم افضلك على سائر الحيوانات واسودك اي الم اجعلك سيدا وازوجك
واسخر لك الخيل والابل واذرك اي الم اتركك والاستفهام فيه وفيما قبله للتقرير تراس اي تكون
رئيسا على قومك والجملة حال وتربع اي تاخذ الربع من اموالهم اذا غنموا من غزوة بعضهم
بعضا كانت الرؤساء ياخذونه في الجاهلية فيقول بلى قال اي النبي عليه السلام فيقول افظننت
انك ملاقي بتشديد الياء احديهما الياء المحذوفة العائدة بحذف التنوين والثانية ياء المتكلم
المضاف اليها فيقول لا فيقول اني قد انساك كما نسيتني ولما كان حقيقة النسيان محالة في حق الله
تعالى اريد منه لازمه وهو الترك يعني اتركك في العذاب ثم يلقى الثاني اي العبد الاخر لقاء الله
عبده سابقا بعض الخلف باولوية تخصيص الكلام والمعنى فيقول اي فل الم اكرمك واسودك
وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك تراس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول افظننت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)